لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة
الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وفك الرقبة تخليصها من رق او غيره وفي الحديث
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة
وتفك الرقبة قال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في
تخليصها من قود او غرم والعتق والصدقة من افاضل الاعمال وعن ابي حنيفة رحمه الله
ان العتق افضل من الصدقة وعند صاحبيه الصدقة افضل والاية ادل على قول ابي
حنيفة لتقديم العتق على الصدقة وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة ايضعه في
ذي قرابة او يعتق رقبة قال الرقبة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فك
رقبة فك الله بكل عضو منها عضوا منه من النار قرئ فك رقبة او اطعام على هي فك
رقبة او اطعام وقرئ فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم العقبة وقوله وما
ادراك ما العقبة اعتراض ومعناه انك لم تدر كنه صعوبتها على النفس وكنه ثوابها
عند الله والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب
يقال فلان ذو قرابتي وذو مقربتي وترب اذا افتقر ومعناه التصق بالتراب واما
اترب فاستغنى اي صار ذا مال كالتراب في الكثرة كما قيل اثرى وعن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله ذا متربة الذي ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة نحو ما يقول
النحويون في قولهم هم ناصب ذو نصب وقرا الحسن ذا مسغبة نصبه باطعام ومعناه
او اطعام في يوم من الايام ذا مسغبة ثم كان من الذين امنوا جاء بثم لتراخي الايمان
وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق
المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به والمرحمة الرحمة اي اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على الايمان والثبات عليه او بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن
التي يبتلى بها المؤمن وبان تكونوا متراحمين متعاطفين او بما يؤدي الى رحمة الله
سبحانه الميمنة والمشامة اليمين والشمال او اليمن والشؤم اي الميامين على انفسهم
والمشائيم عليهن قرئ موصدة بالواو والهمزة من اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته
واغلقته وعن ابي بكر ابن عياش لنا امام يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان
من غضبه يوم القيمة

اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار موصدة

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها والقمر اذا تليها

ضحاها ضوؤها اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه
شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد
اذا امتد النهار وكرب ان ينتصف اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها

وذلك

والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
والسماء وما بناها والارض وما طحاها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل اذا استدار فتلاها في الضياء والنور
اذا جلاها عند انتفاخ النهار وانبساطه لان الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلاء
وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض وان لم يجر لها ذكر كقولهم اصبحت باردة يريدون
الغداة وارسلت يريدون السماء اذا يغشاها فتغيب وتظلم الافاق فان قلت
الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلوا اما ان تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر
فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان
تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت
الجواب فيه ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان خلاف
شان الباء حيث ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء
سادة مسدهما معا والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فحققن ان يكن
عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب
لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما جعلت ما مصدرية في قوله وما بناها وما
طحاها وما سواها وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم
والوجه ان تكون موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء
والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم
سبحان ما سخركن لنا فان قلت لم نكرت النفس قلت فيه
وجهان احدهما ان يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم صلوات الله
عليه كانه قال وواحدة من النفوس والثاني ان يريد كل نفس وينكر للتكثير على
الطريقة المذكورة في قوله علمت نفس ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامها واعقالها
وان احدهما حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منهما بدليل قوله قد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها فجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما والتزكية
الانماء والاعلاء بالتقوى والتدسية النقص والاخفاء بالفجور واصل دسى دسس
كما قيل في تقضض تقضى وسئل ابن عباس رضي الله عنه عنه فقال اتقرء قد افلح من تزكى
وقد خاب من حملها الله واما قول من زعم ان الضمير في زكى ودسى لله تعالى وان تانيث
الراجع الى من لانه في معنى النفس فمن تعكيس القدرية الذين يوركون على الله قدرا
هو بريء منه ومتعال عنه ويحيون لياليهم في تمحل فاحشة ينسبونها اليه فان
قلت فاين جواب القسم قلت هو محذوف تقديره ليدمدمن
الله اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود لانهم كذبوا صالحا
واما قد افلح من زكاها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد
وليس من جواب القسم في شيء الباء في بطغواها مثلها في كتبت بالقلم والطغوى من
الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات الياء بان قلبوا الياء واوا في الاسم

Copyright © King Saud University